# الجوانب الاقتصادية في المغرب الأوسط
# من خلال كتب الجغرافيا (إقليم الحضنة أنموذجا)

# Economic aspects in the Central Maghreb through geography books (EL-Hodna province as a model)

**د. صليحة رحلي**
**المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة -**

**الملخص:**

تعتبر كتب الجغرافيا مادة مصدرية هامة لدراسة تاريخ المغرب الأوسط، لما تتوفر عليه مضامينها ومحتوياتها على معلومات دقيقة ومعارف متنوعة شملت عدة ميادين سياسية واجتماعية واقتصادية ودينية وثقافية نظرا لاعتمادها على المعاينة الشخصية والملاحظات المباشرة خاصة بعد الربط بين جغرافيا المكان ومؤهلاته الاقتصادية، وذلك من خلال الأوصاف التي قدمها الجغرافيون لمدن وقرى بلاد المغرب الأوسط عامة ومدن إقليم الحضنة خاصة هذه الأخيرة أخذت حظ وافر في التعريف بها في كتب الجغرافيا خاصة مدينة المسيلة، طبنة وقلعة بني حماد لأن هذه المدن وخلال فترات تاريخية معينة أصبحت عواصم كبرى للعديد من الدويلات التي تأسست في المغرب الأوسط مما ساهم في ازدهار الحياة الاقتصادية بها، فقد تضمنت الكتب الجغرافية الحديث عن الزراعة والمحاصيل الزراعية والصناعات والحرف، وكذا التجارة والأسواق التجارية وأهم طرق النقل التي تربط بين مدن إقليم الحضنة وما جاوره من بلدان.

**الكلمات المفتاحية**:

الحياة الاقتصادية؛ إقليم الحضنة؛ كتب الجغرافيا؛ المغرب الأوسط؛ الزراعة؛ النشاط الصناعي.

## Abstract:

Geography books are considered an important source material for the study of the history of the Central Maghreb, because their contents and contents contain accurate information and diverse knowledge that covered several political, social, economic, religious and cultural fields due to their reliance on personal examination and direct observations, especially after linking between the geography of the place and its economic qualifications, through the descriptions that It was presented by geographers to the cities and villages of the countries of the Central Maghreb in general and the cities of the Hodna region in particular. Contributed to the prosperity of economic life in it.

Geographical books included talk about agriculture, agricultural crops, industries and crafts, as well as trade and commercial markets and the most important transportation methods that link the cities of the Hudnah region and the neighboring countries.



## Keywords:

Economic life; Hodna; geography books; Central Maghreb; Agriculture; industrial activity.


**المقدمة:**

تذكر العديد من الدراسات الأهمية الكبيرة التي تتوفر عليها الكتب الجغرافية لما تقدمه من معلومات قيمة عن وصف المدن والتعريف بها فهي بذلك تشكل مادة مصدرية هامة يجب استغلالها في دراسة تاريخ بلاد المغرب الأوسط ، وعليه فهذه المصادر قادرة على الإجابة على الكثير من الإشكاليات وفي مختلف المجالات اقتصادية وسياسية وثقافية ودينية، فقد تحدثت هذه الكتب عن أهم النشاطات الاقتصادية في إقليم الحضنة كالزراعة والصناعة والتجارة، وبالتالي فإن موضوع الحياة الاقتصادية في المغرب الأوسط عامة وإقليم الحضنة خاصة موضوع مهم حيث نتعرف فيه عن الأوضاع الاقتصادية التي كانت سائدة في إقليم الحضنة من

خلال نصوص جغرافية قيمة وهنا نطرح الإشكاليات التالية ولعل أهمها: ما هي الصورة التي قدمها الجغرافيون لتعريفهم بالحياة الاقتصادية في إقليم الحضنة من خلال كتاباتهم الجغرافية؟ أو بالأحرى ما هو حظ الحضنة اقتصاديا في التأليف الجغرافي؟

**أولا- التعريف بإقليم الحضنة:**

إن مصطلح الحضنة له دلالة جغرافية، فالمنطقة تتربع على مساحة واسعة، تضم عدة مدن كبرى، كانت ذات أهمية كبيرة عبر المراحل التاريخية التي مرت بها الحضنة، ومن أهم هذه المدن نجد: المسيلة، زابي، مقرة، نقاوس، طبنة، تارمونت[1]، بوسعادة[2]، فاسم الحضنة مشتق من الاحتضان، وله دلالة جغرافية أكثر من غيرها[3]، لكونه إقليم متميز بمظهره الطبوغرافي، وبموقعه الجغرافي المحصور بين السلاسل الجبلية للأطلس التلي والأطلس الصحراوي، وهذا التكوين الجيولوجي للإقليم فرض عليه صفة الاحتضان، من خلال تسمية الرقعة الجغرافية المحصورة بينهما الحضنة[4].

وعليه فمصطلح الحضنة مستمد من شكل التضاريس، حيث تبدو فيه محاطة بحزام جبلي على شكل قوس يبدأ من جبال الأوراس وجبال بلزمة[5] شرقا إلى جبال ونوغة غربا، ومن جبال بوطالب والمعاضيد[6] شمالا[7] إلى جبال أولاد نايل وجبل سالات[8] جنوبا، وبناءا على ما سبق فإن إقليم الحضنة يمثل هذا الحوض الذي تحتضنه الجبال السالفة الذكر من جميع الجهات[9]، أما أهالي المنطقة فقد أطلقوا اسم الحضنة على السهل الواسع الذي يمتد إلى السبخة المالحة بالمسيلة، أو ما يطلق عليه أيضا شط السعيدة نسبة إلى دوار السعيدة، وتمتد هذه السبخة من الشمال إلى الجنوب بين سلسلتي جبال الأطلس التلي والصحراوي اللتان تحتضان السهل[10]، يتوسطهما منخفض يعرف بشط الحضنة الذي تغذيه الأدوية بالمياه مثل وادي القصب ووادي اللحم[11]، وقد عرف إقليم الحضنة عبر العصور انتماءات مختلفة، حسب ما نصت عليه عدة مصادر

جغرافية[12]، ففي العصر الوسيط كان يعتبر جزء من بلاد الزاب[13]، وهذا ما نجده عند معظم الجغرافيين أمثال: اليعقوبي الذي يذكر في كتابه البلدان ما نصه:«...ومن القيروان[14] إلى الزاب عشر مراحل، ومدينة الزاب العظمى طبنة، والزاب بلد واسع فمنه مدينة قديمة يقال لها باغاية[15]...ومدينة يقال لها نقاوس، ومدينة يقال لها مقرة لها حصون كثيرة...»[16]، ليستخلص من هذا النص أن في عهد اليعقوبي لم يكن موجود مصطلح الحضنة، بل المصطلح السائد هو الزاب، وهذا ما نجده كذلك عند المقدسي الذي ذكر بعض المدن التي قال عنها أنها تابعة إلى إقليم الزاب، وهي من أهم مدن الحضنة، وقد جاء في نصه الذي يذكر فيه هذه المدن على وجه التحديد ما يلي:« والزاب مدينتها المسيلة ولها مقرة وبسكرة[17] بادس[18] تهوذا[19] طولقا[20]...»[21]، أما الإدريسي فيذكر أن:« من المسيلة إلى طبنة مرحلتان وطبنة مدينة الزاب»[22]، وهذا ما ذكره أيضا الحميري حيث قال:« طبنة أعظم بلاد الزاب بينها وبين المسيلة مرحلتان»[23]، ويضيف:« المسيلة من بلاد الزاب بالمغرب بقرب قلعة أبي طويل[24]»[25]، كما يذكر«... ومقرة بينها وبين المسيلة من بلاد الزاب مرحلة »[26]، «ونقاوس من بلاد الزاب»[27].

وعلى ضوء ما قدمه الجغرافيون نلاحظ أن المصطلح السائد في العصر الوسيط هو الزاب، وأن الحضنة جزء منه، فمعظم المدن الكبرى التي ذكرها الجغرافيون ضمن إقليم الزاب هي مدن تابعة إلى إقليم الحضنة، وعليه فإن التحديد الجغرافي للإقليم الحضنة هو الحوض الذي تحتضنه الجبال من جميع الجهات مشكلة بذلك حزام جبلي على شكل قوس يحيط بالإقليم ليمنحه صفة الاحتضان ومنها اشتقت كلمة الحضنة.

**ثانيا- التحديد الجغرافي لإقليم الحضنة:**

يتمتع إقليم الحضنة من الناحية الجغرافية بموقع استراتيجي هام فهو ينتمي إلى منطقة السهول المرتفعة المحصورة بين السلاسل الجبلية المرتبطة في الشمال بالبحر، وفي الجنوب بالصحراء أو ما يعرف بإقليم النجود الذي يشمل المنطقة الممتدة بين الأطلس التلي والأطلس الصحراوي[28]، ويتمركز إقليم الحضنة حول منخفض تقل نسبة ارتفاعه على مستوى سطح البحر بـ400م وما دون الصفر في نواته الأساسية المغمورة تحت مياه السبخة، وله خصائص جغرافية متميزة، قلما يشاركه فيها إقليم آخر في بلاد المغرب، سواء من ناحية السطح أو المناخ أو النشاط الاجتماعي والاقتصادي[29]، ويتراوح ارتفاع موقع الحضنة الذي تبدو فيه محاطة بحزام جبلي من الشرق والشمال بين 1400م و2000م يربط بين سلسلة الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، وهذا التكوين الجيولوجي كان سببا في تسمية الرقعة الجغرافية المحصورة بينهما بالحضنة[30]، وقد شكلت سلسلة جبال ونوغة وبوطالب والمعاضيد وبلزمة قوسا يحد حوض الحضنة من الناحية الشمالية والشمالية الشرقية[31] فيحجب عنه الأفق، ويزيد من عمق الحوض، حيث تكون مرتفعات متليلي من الناحية الشرقية حدا فاصلا بين حوض الحضنة وحوض الزيبان، أين تتناثر مرتفعات متقطعة إلى الجنوب من الحوض هي أشبه بشظايا منفصلة عن جبال الزيبان، أما من الجهة الجنوبية فتطل مرتفعات أولاد نايل برؤوسها في شكل تضاريس مغايرة للجهة الشمالية[32].

يوجد بالإقليم سهول واسعة تغطي مساحتها ثلثي الحضنة[33] بمساحة قدرت بـ 8600 كلم$^2$ تمتد حتى مشارف الحضنة، متنوعة من الناحية الشمالية والشرقية من حيث الارتفاع والانخفاض ونوع التربة كسهول سيدي عيسى وسهول البحيرة، سهول الحضنة ونقاوس شرقا والتي تعتبر مدخل الحضنة الشرقية وهي منخفضة في الجهة الشرقية على السهول القسنطينية المرتفعة، ومن الغرب على السهول الوسطى التلية للجزائر، وهي محاطة بمدن الحضنة

الرئيسية: مدوكال في الجنوب الشرقي، نقاوس في الشمال الشرقي، والمسيلة في الشمال وسيدي عيسى في الشمال الغربي، وبوسعادة في الجنوب[34]، أما السهول الأكثر انتشارا بالمنطقة هي السهول التي تقطعها الأودية، كالسهول التي تقع شرق وغرب وادي القصب وهي أقل ارتفاعا من السهول السابقة الذكر على عكس السهل الجنوبي[35]، الذي يعرف بالرمل هو مساحة واسعة من الأراضي تحيط بشط الحضنة من الجهة الجنوبية ويمتاز بانخفاضه وتربته الرملية ويمتد بين الحدود الجنوبية لشط الحضنة والحدود الشمالية لسهل بوسعادة[36]، ويبدأ من محور الوطاية إلى جبال بوزكزة والمحارقة في الشرق، إلى واحة بوسعادة القريبة من صحراء أولاد سيدي إبراهيم وأولاد سيدي هجرس في الغرب[37]، ومن أهم السهول الشمالية لكونها منطقة عالية الخصوبة وصالحة للزراعة نظرا لاعتماد سكان المنطقة على مجاري وسيول الفيضانات لري تلك الأراضي[38].

لذلك فإن منطقة الحضنة بتعدد حدودها واتصالاتها الطبيعية تشكل وحدة سطحية كاملة بقدر ما تشكل تنوع بيئي مع خصوصياتها التي تأتي من بنيتها الجيولوجية الخاصة بها، ومن مناخها الخاضع لعوامل التعرية من جهة وعوامل الردم من جهة أخرى، بالإضافة إلى تأثير المناخ الجاف على النباتات، هذا ما جعل من الإنسان الحضني محل تنقل دائم نحو المياه والكلأ في ظروف طبيعية سهلة ودون حواجز طبيعية[39].

**ثالثا- الحياة الاقتصادية في إقليم الحضنة:**

شهد النشاط الاقتصادي في إقليم الحضنة تغيرات من مرحلة إلى أخرى، نظرا لتأثره بالعوامل السياسية التي عرفتها المنطقة، ومع ذلك أزدهر الاقتصاد الذي عرف رقي كبيرا فالمعلومات التي أوردتها كتب الجغرافيا توضح أن إقليم الحضنة يتميز بإنتاج زراعي وفير بحيث تنوعت المحاصيل الزراعية، فلا تخلو مدينة من مدن الإقليم من إنتاج مادة معينة.

**1- الموارد المائية:**

معظم الكتب الجغرافية التي تناولت وصف المدن في المغرب الأوسط تحدثت عن مصادر المياه من أودية وينابيع ولم يخلو وصف لمدينة أو قرية إلا وتم ذكر مصادرها المائية التي تعتمد عليها سواء التي تم تخصيصها لسقي الأراضي الزراعية أو الشرب ومن بين المصادر المائية في الحضنة "وادي سهر" وهو الوادي الذي تقع عليه مدينة المسيلة، منبعه من عيون داخل مدينة الغدير[40]وهذا ما أكده صاحب الاستبصار بقوله أن:« مدينة المسيلة، في بسيط من الأرض على نهر كبير يسمى بسهر ومنبعه من مدينة الغدير»[41]، فيه ماء عظيم منبسط على وجه الأرض وليس بالعميق، ومياه هذا الوادي عذبة، وفيه سمك صغير فيه طرف حمر حسنة، ولم ير في بلاد الأرض المعمورة سمك على صفته، وأهل المسيلة يفتخرون به[42]، يعرف حاليا بواد القصب، وبالتالي تقع مدينة المسيلة على مقربة من واد كبير، وسط منظومة مائية حضرية وريفية هامة على ما يبدو فهي مزودة بساقية، بمعنى منشآت مائية قادرة على توفير كميات هامة من المياه لسكان المدينة، وهذا ما توضحه تحصينات المدينة[43]، كما يسقي هذا الوادي العديد من الأراضي الزراعية، خاصة أراضي المسيلة التي اتفقت الكتب الجغرافية على أنها ذات إنتاج وفير بفضل مياه هذا الوادي وهذا ما أشار إليه الإدريسي في قوله:« ولها مزارع ممتدة أكثر مما يحتاج إليه»[44]، لذلك لم يغفل الرحالة والجغرافيون عن الأهمية الاقتصادية لمدينة المسيلة وما تزخر به من خيرات ومنتجات زراعية، فقد ذكر ابن حوقل ذلك بقوله:« لها واد يقال له وادي سهر فيه ماء عظيم منبسط على وجه الأرض وليس بالعميق، ولهم عليه كروم وأجنة كثيرة تزيد على

كفايتهم وحاجاتهم، ولهم من السفرجل المعنق ما يحمل إلى القيروان وأصله من تنس، ومن غلاتهم القطن والحنطة والشعير، وتكثر عندهم المواشي من الدواب والأنعام والبقر»[45].

**2- الزراعة:**

تعتبر الزراعة من القطاعات الحيوية التي يتوفر عليها إقليم الحضنة، وهذا نظرا لما تتمتع به المنطقة من خصوبة الأراضي ووفرة المياه وملائمة المناخ، مما أدى إلى تنوع المحاصيل الزراعية، وهذا ما أشار إليه العديد من الجغرافيين[46]، حيث ذكروا أن اقتصاد الحضنة كان قائما أساسا على الزراعة وباقي القطاعات الاقتصادية كانت ثانوية[47]، وبذلك تعددت الأنشطة الزراعية في المجتمع الحضني، وتنوعت المحاصيل الزراعية التي تنتجها المنطقة لدرجة أنها استطاعت أن تحقيق اكتفاء ذاتي في معظم المنتجات، كما تمكنت من تصدير الفائض من بعض المحاصيل، وكانت الأراضي المحيطة بمدن الحضنة والقرى مجالا خصبا لنشاط الزراعي[48].

**2-1- الحبوب:**

كان الإنتاج الزراعي الرئيسي في المغرب الأوسط عامة والحضنة خاصة الحبوب خصوصا القمح والشعير، وتعتبر المجالات الريفية المحيطة بالإقليم أكبر منتج له [49]، وهذا ما أكدته العديد المصادر الجغرافية التي اطلعنا عليها، وكانت سهول المسيلة مشهورة بإنتاجها للحبوب على نطاق واسع حيث يقول الإدريسي في هذا:«...ولها مزارع ممتدة أكثر مما يحتاج إليه...»[50] وهذا يدل على وفرة الإنتاج وتحقيق اكتفاء ذاتي في هذا المحصول، ويخص ابن حوقل كذلك أهم المحاصيل الزراعية المنتجة في المسيلة بالذكر قائلا وأن:«...غلاتهم الحنطة والشعير...»[51]، ولم تكن سهول المسيلة فقط هي المنتجة للحبوب بل كانت وافرة أيضا بناحية قلعة بني حماد وهذا ما ورد عند الإدريسي بقوله أن:«...مدينة القلعة أغزرها خيرا...»[52]، ويضيف أنها:«...بلاد زرع وخصب وفلاحتهم إذا كثرت أغنت، وإذا قلت كفت، فأهلها أبد الدهر شباع وأحوالهم صالحة...»، كما وضح لنا الإدريسي الطريقة التي يتم بها تخزن الحبوب في القلعة لتبقى مدة طويلة دون أن تفسد بقوله:«...الحنطة تخزن بها فتبقى العام والعامين لا يدخلها الفساد

ولا يعتريها تغيير»[53]، وما يؤكد كلام الإدريسي أثناء القيام بالحفريات في قلعة بني حماد من قبل علماء الآثار تم العثور على مطامير كثيرة بالقرب من قصر السلام[54]، وكانت سهول نقاوس كذلك خصبة وهذا ما أكده حسن الوزان بقوله:« توجد حول نقاوس سهول كلها تصلح لزراعة القمح والسكان أغنياء أمناء كرماء »[55]، أما مدينة طبنة فهي كثيرة البساتين والزروع والحنطة والشعير[56]، « وجميع الحبوب فيها غزيرة كثيرة » حسب ابن حوقل[57]، كما كانت مقرة بلد كبير بها مزارع وحبوب[58]، وزودت هذه المدن البلاد بكميات كبيرة من الحبوب تكفي حاجة سكانها.

**2-2- الفواكه:**

كان إقليم الحضنة غنيا بالفواكه، وهذا ما أشارت إليها العديد من الكتب الجغرافية، حيث لم يخلوا أي وصف من الأوصاف التي وضعها الجغرافيون لمختلف مدن المنطقة من الإشارة إلي ما تتوفر عليه من أشجار مثمرة، فنجدها في بعض الأحيان تكتفي بذكر الفواكه بدون أن تعطي لنا أسماء الأنواع المزروعة وأحيانا تذكرها بالتفصيل[59]، فقد حظيت مدينة المسيلة بمكانة هامة في إنتاج الفواكه نظرا لكثرة بساتينها. يقول البكري:« حولها بساتين كثيرة »[60]، وهذا القول يدعمه ابن حوقل بقوله:« وعليها كروم وأجنة كثيرة تزيد عن كفايتها وحاجتها، ولها من السفرجل المعنق ما يحمل إلى القيروان»[61]، كما اشتهرت نقاوس بوفرة إنتاجها للكروم والتين وحسب قول حسن الوزان فإن تين البلاد شهير، وبأنه أجود تين في المنطقة ويحمل إلى قسنطينة[62]، بالإضافة إلى قلعة بني حماد فهي ذات غلة وشجر مثمر كالتين والعنب[63]، أما مدينة طبنة تقع على وادي اسمه بيطام والذي تسقى منه جميع بساتينها، وكان يحلو لأهل المدينة أن يرددوا قولهم بيطام بيت الطعام لخصوبة أراضيها وجودة زرعها[64].

**2-3- اللوز والجوز:**

هناك منتجات أخرى تتوفر عليها الحضنة ذكرتها المصادر الجغرافية مثل اللوز والجوز الذي اشتهرت به نقاوس والذي يحمل إلى القلعة وبجاية والى بلدان أخرى، حيث يكثر الإقبال عليه في قصور الملوك والأمراء وهذا ما يذكره صاحب الاستبصار بقوله:« مدينة كثيرة الأنهار والثمار والمزارع، كثيرة شجر الجوز، منها يحمل الجوز إلى قلعة بني حماد، وإلى بجاية[65] وإلى أكثر تلك البلاد...»[66]، بالإضافة إلى النخيل التي توفر تمور ذات جودة عالية تتواجد في طبنة والتمر بها كثير، وكذلك سائر الفواكه[67]، ونقاوس والمسيلة[68]،

**2-4- القطن والكتان:**

من بين المحاصيل الزراعية التي يتم إنتاجها في عدد من مدن إقليم الحضنة فقد اشتهرت مدينة المسيلة بزراعة القطن ونجد هذا في قول البكري:«...ويجود عندهم القطن...»[69] كما اشتهرت مدينة طبنة بزراعة« وهي مدينة حسن كثيرة المياه والبساتين والزروع والقطن»[70]، بالإضافة إلى زراعة الكتان وهذا ما يؤكده ابن حوقل بقوله أن:« طبنة مدينة قديمة كانت عظيمة كثيرة البساتين والزروع والقطن والحنطة والشعير...وأكثر غلاتهم السقي ويزرعون الكتان وجميع الحبوب فيها غزيرة كثيرة »[71]، ومما تجدر الإشارة إليه أن سهول الحضنة مشهورة بوفرة وجودة ما تنتجه أراضيها الخصبة من أنواع مختلفة من الحبوب والفواكه والتي كانت تمد القلعة بمختلف المنتجات الزراعية وباقي مدن المغرب الأوسط[72].

**3- الثروة الحيوانية والسمكية:**

اشتهرت الحضنة بتربية الخيول والأغنام والأبقار خاصة في المسيلة وطبنة والقلعة، وهذا ما ذكرته العديد من المصادر الجغرافية يذكر ابن حوقل أن طبنة كانت:« وافرة الماشية من البقر والغنم وسائر الكراع والنعم».[73] ولأهلها سوائم خيل وأغنام وأبقار حسب قول الإدريسي[74]، ومن كثرتها كانت اللحوم عندهم رخيصة السعر يقول البكري أن مدينة المسيلة كانت: «...كثيرة اللحوم ورخيصة السعر...»[75]، وتكثر عندهم المواشي من الدواب والأنعام والبقر[76]، أما القلعة كانت لحومها طيبة وسمينة[77]، بالإضافة إلى الثروة السمكية التي اشتهرت بها الحضنة خاصة السمك في مدينة المسيلة والذي تميز بجودة عالية[78]، فقد قدم لنا الإدريسي معلومات قيمة عن سمك المسيلة الذي يصطاد من وادي سهر وهو سمك صغير فيه خطوط حمراء حسنة والذي تباع منه كميات كبيرة في القلعة، حيث كان يزين موائد الملوك والأمراء، ويقول الإدريسي أنه:«...لم ير في بلاد الأرض المعمورة سمك على صفته، وأهل المسيلة يفتخرون به ويكون مقدار هذا السمك من شبر إلى ما دونه...»[79].

ومن الواضح أن إقليم الحضنة يعتبر منطقة غنية من الناحية الزراعية، ففي الأعوام الممطرة تنتج أراضي سهل الحضنة محاصيل وافرة، أضف إلى هذا أن وادي سهر الذي يعرف حاليا بوادي القصب كان يسقي أراضي شاسعة لزارعة الحبوب، فتنتج محاصيل تكفي حاجة السكان حتى في أعوام الشدة[80]، وهذا ما أشار إليه الإدريسي في قوله:« ولها مزارع ممتدة أكثر مما يحتاج إليه»[81]، لذلك لم يغفل الرحالة والجغرافيون عن الأهمية الاقتصادية للحضنة وما تزخر به من خيرات ومنتجات زراعية.

**4- الصناعة:**

لقد اهتمت الكتب الجغرافية بالنشاط الصناعي في إقليم الحضنة واعتبرته من الأنشطة الاقتصادية الهامة، نظرا لتوفر مدنها على أسباب متعددة لقيام صناعات محلية، فهناك ثروة زراعية وحيوانية تزخر بها المنطقة جعلتها تشتهر بأنواع عديدة من الصناعات، فكانت الصناعة النسيجية والغزل من الصناعات القوية والمتكاملة في الحضنة، والمواد الأولية المستخدمة في هذه الصناعة والتي تمارسها النساء عادة في البيوت هي الصوف التي توفرها قطعان الغنم التي تزخر بها المنطقة، والقطن الذي تنتجه حقول المسيلة ونقاوس وطبنة بكثرة، بالإضافة إلى الكتان والذي كانت زراعته منتشرة في طبنة ومقرة كما سبق ذكره في العديد من الكتب الجغرافية[82] ولا بد أن هذه المواد كانت تمول بشكل كبير صناعة النسيج والغزل في الحضنة، حيث كان لها شهرة واسعة في بلاد المغرب الأوسط، فازدهرت بعض صناعات الترف في قلعة بني حماد والتي تتطلبها حياة القصور والطبقات الغنية في المجتمع الحضني، فعرفت المنطقة شهرة كبيرة تجاوزت حدود بلاد المغرب الأوسط، وكان التجار من مختلف الأقطار يسعون للحصول على منتجاتها[83] والمتمثلة في صناعة الأقمشة والألبسة التي وصفها صاحب الاستبصار في كتابه أنها:« تصنع بمدينة قلعة بني حماد أكسية ليس لها مثيل في الجودة والدقة إلا الوجدية التي تصنع بوجدة، يساوي كساء عيد من عمل القاعة ثلاثين دينارا...»[84]، كما أطنب ياقوت الحموي في وصف الثياب المنتجة بالقلعة قائلا وبالقلعة:«...الأكسية القلعية الصفيقة النسيج الحسنة المطرزة بالذهب، ولصوفها من النعومة والبصيص بحيث ينزل مع الذهب...»[85].

وقد اشتهرت القلعة كذلك بصناعة الفخار والخزف والزجاج وصناعة المطاحن، وهذا ما دلت عليه الحفريات حيث تم العثور على قطع من الخزف والزجاج، ويتضح أن صناعة الخزف والبلاط والتحف الفنية كانت موجودة فيها، وقد وجدت كذلك بعض الأواني وزجاجات العطور وبعض القصاع المختلفة والدقيقة الصنع، والتي تدل على ما بلغته هذه الصناعة من تطور[86]، الأمر الذي جعل القلعة تشتهر فقصدها الحرفيين والتجار والصناع.

**5- التجارة:**

لقد ذكرت العديد من الكتب الجغرافية أن إقليم الحضنة يتوفر على إنتاج زراعي كبير، وغالبا ما كان يزيد عن حاجة سكان المنطقة فيوجه إلى التصدير، فخصوبة الأراضي ووفرة المياه وملائمة المناخ ساهمت بشكل كبير في تنوع وجودة المنتجات الزراعية التي كان يكثر الطلب عليها من كل أنحاء المغرب الأوسط، كما كان للاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي الذي عرفه إقليم الحضنة أثر كبير على نشاطه التجاري، وذلك بفضل تأمين طرق المواصلات المؤدية إلى مدن الحضنة خاصة المسيلة والقلعة، التي تحولت إلى مراكز تجارية هامة في المغرب الأوسط تستقطب عددا كبيرا من التجار ومن بين هذه المراكز والمدن نذكر:

**5-1- المسيلة:**

من الواضح أن الزراعة أعطت أهمية كبرى لإقليم الحضنة فمدينة المسيلة تعتبر مركزا تجاريا مزدهرا وذلك لما توفرت عليه من أسواق فقصدها التجار ورجال الأعمال وفي ذلك يقول البكري:« وللمدينة أسواق وحمامات وحولها بساتين كثيرة، ويجود عندهم القطن وهي كثيرة اللحم رخيصة السعر»[87]، كما أصبحت تمول العديد من المدن بالمؤن المختلفة، وذلك على قول ابن حوقل:« ولها من السفرجل المعنق ما يحمل إلى القيروان»[88].

وقد أشار كل من ابن حوقل والبكري، والإدريسي إلى وجود طبقة من التجار الذين يكونون في الغالب حلقة وصل بين المدينة والقبائل التي كانت تستقر في الريف، وتكون عملية المبادلات بين هؤلاء المزارعين والتجار لتموين أسواق المدينة[89]، ويظهر ذلك واضحا في قول الإدريسي:« والمدينة أيضا عامرة بالناس والتجار»[90]، فهي تعتبر من أهم الحواضر التجارية للمغرب الأوسط لتربعها على طريق القوافل التجارية الرابط بين السودان وسجلماسة وفاس، وتعدد المسالك المؤدية إلي المدينة والتي كانت ملتقى الطرق الصحراوية والجبلية والسهلية، منها من تمر على الهضاب ومنها على مدن الزاب، ولا يمكن الوصول إلى القلعة إلا عن طريق المسيلة[91]، التي ساهمت في ازدهار التجارة في المنطقة الحضنة، كالطريق الرابط بين المسيلة وإفريقية مرورا بمقرة وطبنة وطريق آخر من القيروان إلى المسيلة يمر على بلاد كتامة والأربس[92]، والطريق الرابط بين المسيلة وتلمسان وهو الطريق الذي يؤدي إلى المغرب الأقصى، مما اكسبها أهمية تجارية كبيرة، هذه الأخيرة كانت عامرة بالناس والتجار حسب قول الإدريسي[93]، لأن القوافل التجارية المحملة بالبضائع تمر بها[94]، وكان سمك المسيلة يباع في القلعة[95]، وازدهرت تجارة المغرب الأوسط وأصبحت تصل إلى فاس عن طريق سجلماسة ومنها السكر والأعشاب والجلود الأقمشة والأواني والخزف، وبذلك أصبحت مدن الحضنة مراكز تجارية هامة في المغرب الأوسط ، تشد إليها الرحال وتقصدها القوافل التجارية من مختلف أنحاء العالم الإسلامي[96].

**2-5- طبنة:**

تميزت طبنة بأسواقها التي ساعدت على رواج التجارة الداخلية بها، وعلى الرغم أن المدينة تعرضت للانحطاط والتراجع، إلا أنها استعادت مكانتها في عهد الدولة الحمادية، يقول الإدريسي: «...وبها صنائع وتجارات وأموال لأهلها متصرف في ضروب من التجارات...»[97].

**3-5- قلعة بني حماد:**

كانت قلعة بني حماد قبل تأسيس بجاية مركزا تجاريا هاما لكونها عاصمة ملك بني حماد في المغرب الأوسط، ولم تتوقف سمعة المدينة عند حدود بلاد المغرب بل تعدتها لتشمل مختلف أقطار المشرق، وقد خص الإدريسي هذا الجانب من النشاط الاقتصادي لقلعة بني حماد بالتفصيل في النص التالي:«...والقلعة كانت في وقتها وقبل عمارة بجاية، دار الملك لبني حماد، وفيها كانت ذخائرهم مدخرة، وجميع أموالهم مختزنة، ودار أسلحتهم...»[98]، كما ذكرها البكري بقوله:«...أنها تمصرت عند خراب القيروان، انتقل إليها أكثر أهل إفريقية وهي اليوم مقصد التجار وبها تحل الرحال من العراق والحجاز ومصر والشام وسائر بلاد المغرب...»[99]، وهذا راجع إلي موقعها الاستراتيجي وأهميتها الاقتصادية، وكان تجار القلعة ميسوري الحال ويعود ذلك إلى السلع والبضائع التي يتم جلبها من الشرق والغرب والجنوب، وبذلك ظلت القلعة محطة تجارية هامة في المغرب الأوسط في القرن الخامس الهجري/ القرن الحادي عشر ميلادي، مما عاد عليها بموارد مالية ضخمة، جعلها ترتقي فعلا إلى مرتبة العاصمة الثرية الآهلة بالسكان[100].

ومما لا شك فيه أن شبكة الطرق كان لها دوراً كبيراً في ازدهار التجارة في إقليم الحضنة، خاصة القلعة التي كانت العاصمة السياسية للدولة الحمادية، حيث تخرج منها ثلاث طرق رئيسية وهي: طريق القيروان الأول يمر على مقرة وطبنة ونقاوس وبلزمة وباغاية، والطريق الثاني يمر بالغدير وتيجس وقصر الإفريقي[101]، والطريق الثالث هو طريق تنس يمر بالمسيلة وأشير وسوق هوارة[102]، بالإضافة إلى الطريق الذي يؤدي إلى بجاية[103]، ولكن بعد الغزوة الهلالية لبلاد المغرب خربت المناطق الداخلية، واختفت الأسواق وسيطرت القبائل الهلالية على الطرق التجارية مما أثر على قلعة بني حماد كمركز تجاري هام في المغرب الأوسط عامة والحضنة خاصة[104]، الأمر الذي جعل طرق القوافل نحو الحضنة شبه مهجورة وبدأت تتراجع أهمية الإقليم[105].

**الخاتمة:**

من خلال المعطيات الجغرافية التي زودتنا بها الكتب الجغرافية تبين أن إقليم الحضنة منطقة زراعية هامة بفضل خصوبة أراضيه ووفرة مياهه التي تسقي الأراضي الزراعية مما أدي إلى تنوع وكثرة المحاصيل الزراعية في المنطقة.

- كما قدمت لنا كتب الجغرافيا معلومات ثمينة تمس الحياة الاقتصادية في الحضنة، من حيث تنوع المحاصيل الزراعية التي تنتجها أراضي الحضنة وتمثلت أساسا في الحبوب والفواكه والتمور والجوز واللوز بالإضافة إلى القطن والكتان، ولكثرتها غالبا ما تكفي حاجيات المجتمع الحضني فتوجه إلى التصدير إلى المناطق المجاورة للإقليم، كما يتوفر الإقليم على ثروة حيوانية نظرا لوفرة المراعي حيث تحدثت العديد من الكتب الجغرافية على غني المنطقة بالثروة الحيوانية كالخيول والأغنام والأبقار.

- وأشارت كذلك المصادر الجغرافية إلي وجود عدة صناعات في الحضنة تمثلت خصوصا في صناعة النسيج والغزل والفخار، مما جعل من المنطقة مركزا تجاريا هاما، وكثرت أسواقها التي ازدهرت نتيجة تعدد الطرق التجارية والتي تربط بين مدن الحضنة والمناطق المجاورة لها وبذلك ساهمت في تنشيط الحركة التجارية في المغرب الأوسط عامة وإقليم الحضنة خاصة.

**الهوامش:**

[1]- عبد العزيز راجعي، "الصورة الجغرافية لمنطقة المسيلة من خلال رحلة شارل دوغالون 1897م"، مجلة البحوث التاريخية، جامعة المسيلة، المجلد01، العدد01، 2019م، ص121.

[2]- بوسعادة: تقع جنوب غرب الحضنة على سفوح جبل سالات تبعد عن المسيلة 70كلم، ينظر: المرجع نفسه، ص128.

[3]- كمال بيرم، مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة من الاحتلال الروماني إلى العهد العثماني، دار الأوطان، الجزائر، 2011م، ص12.

[4]-Salim Sebhi, *Mutations du monde rural algérien le hodna*, Office des publications universitaire, Alger, 1987, p 50.

[5]- بلزمة: حصن أولي في الشرق مبني بالحجارة القديمة، وله سور تراب، وهو في بساط من الأرض وأهله ذات عزة ومنعة وله أسواق وآبار طيبة الماء كثير المزارع والقرى، وزروعهم تسقى بمائهم...، تابعة حاليا لولاية باتنة، تقع في المغرب الأوسط شرق المسيلة، ينظر: عبد الله بن عبد العزيز البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، (د.ت)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة-مصر، ص50؛ أبي القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، 1992م، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، ص92؛ محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط1، 1975م، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ص103.

[6]- جبال المعاضيد: إحدى السلاسل الجبلية التابعة لمرتفعات الحضنة، وذكرتها المصادر التاريخية بعدة أسماء منها: جبل عقار، جبل كيانة، وتقع هذه الجبال في منطقة المعاضيد في شمال المسيلة، ينظر: إدريس عماد الدين القرشي، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، تحقيق: محمد اليعلاوي، 1985م، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ص407.

[7]-Mohamed Meouak, «Le Hodna occidental entre régions méditerranéennes et plaines désertiques, organisation des terretoires», *Revue du Monde Musulman et de la éditerranée*, 2010, p 05.

[8]- جبل سالات: يقع جبل سالات في بوسعادة، يطلق عليه المقريزي اسم جبل البربر وفي بعض الأحيان جبل برزال، ويقصد هنا القبائل البربرية التي تسكن الجبل، ينظر: تقي الدين المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ط2، 1996م، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج1، ص84.

[9]-Jean Despois, *Le Hodna*, Paris, Presses universitaires de France, 1953, p 02-07.

[10]- بيرم، المرجع السابق، ص12.

[11]- عبد القادر حليمي، جغرافية المغرب العربي، ط1، 1968م، منشورات مكتبة المعارف، وهران، ص14.
[12]- المرجع نفسه، ص125.
[13]- الزاب: لقد اختلف المؤرخون في إعطاء تحديد دقيق لإقليم الزاب، لأن حدود هذا الإقليم تتوسع تارة وتتقلص تارة أخرى، وتغيير عواصمه ومدنه حسب المستجدات الإقليمية، ويقول حسن الوزان:« أن الإقليم يقع في وسط مفازات نوميديا، ويبتدئ غربا من تخوم مسيلة، ويحدها شمالا جبال مملكة بجاية، ويمتد شرقا إلى بلاد الجريد التي توافق مملكة تونس، وجنوبا إلى القفار التي تقطعها الطريق المؤدية من تقرت إلى ورقلة »، ينظر: الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقية، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، (د.ت)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ج1، ص138؛ أما شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، (د.ت)، دار صادر، بيروت-لبنان، مج3، ص124، يقول:« الزاب بأرض المغرب على البر الأعظم عليه بلاد واسعة وقرى متواطئة بين تلمسان وسجلماسة »؛ أما صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، 1992م، دار الجيل، بيروت-لبنان، مج2، ص252، يذكر مدن الزاب فيقول:« وبلاد الزاب بالمغرب عليها عدة بلدان كثيرة، عليها بسكرة وتوزر وقسنطينة وطولقة وقفصة ».
[14]- القيروان: مدينة عظيمة بإفريقية، قام ببنائها عقبة بن نافع سنة (50ه/670م)، ينظر: الحموي، المصدر السابق، مج4، ص420؛ أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف ابن الأبار، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، (د.ت)، دار المعارف، القاهرة-مصر، ج2، ص323؛ ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س، كولان وليفي بروفنسال، ط3، 1983م، دار الثقافة، بيروت-لبنان، ج1، ص ص19-20، حيث ذكر بنائها في سنة (51ه/671م).
[15]- باغاية: مدينة كبيرة في أقصى إفريقية بالقرب من مسكيانة وهي على مقربة من جبل الأوراس تقع بين مجانة وقسنطينية يسكنها قبائل هوارة ومسكيانة وهم خوارج الإباضية لها سوران من حجر ذات انهار وثمار ومزارع تحصن بها الروم والبربر من عقبة بن نافع وكانت بينهم حروب عظيمة، وهي بلدة بربرية البادية، وأكثر غلاتهم الحنطة والشعير، ينظر: البكري، المصدر السابق، ص50، ص 145؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ص84؛ الحموي، المصدر السابق، مج1، ص325.
[16]- أحمد بن إسحاق اليعقوبي، البلدان، 2000م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص190.

[17]- بسكرة: بلدة في المغرب من نواحي بلاد الزاب، بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتين، ينظر: البغدادي، المصدر السابق، مج1، ص197؛ وهي مدينة كبيرة كثيرة النخل والزيتون وأصناف الثمار، وهي مدينة مسورة عليها خندق وبها جامع، ومساجد كثيرة وحمامات، وحولها بساتين كثيرة، وهي في غابة كبيرة مقدار ستة أميال، ينظر: البكري، المصدر السابق، ص56.

[18]- بادس: مدينة بالمغرب، قريبة من تهودة بينهما مرحلة وهي مدينة قديمة فيها الآثار للأول، لها جامع وأسواق وزروع يزرعون الشعير مرتين في العام، كثيرة المياه والعيون والنخيل والفواكه، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص75.

[19]- تهودة: من بلاد الزاب بالقرب من بسكرة، وهي مدينة أولية بنيانها بالحجر الجليل وعليها سور عظيم ولها نهر كبير ينصب إليها من جبل الأوراس، وهي كثيرة البساتين والنخل والزرع وجميع الثمار، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص142.

[20]- طولقة: مدينة بالمغرب، من ناحية الزاب الكبير من صقع الجريد، بناها النوميديون يحيط بها سور، ويمر قربها جدول ماء ساخن، أراضيها كثيرة التمر وقليلة القمح، ينظر: الحموي، المصدر السابق، مج4، ص50؛ حسن الوزان، المصدر السابق، ص140.

[21]- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقديسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تعليق: محمد أمين الضناوي، (د.ت)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص181.

[22]- محمد بن محمد الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس،1983م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص164.

[23]- الحميري، المصدر السابق، ص387.

[24]- قلعة أبي طويل: هي قلعة حماد، وهي مدينة عظيمة قديمة أزلية، وهي قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة، انتقل إليها أكثر إفريقيا، ينظر: مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، (د.ت)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص167؛ الحميري، المصدر السابق، ص470.

[25]- المصدر نفسه، ص558.

[26]- المصدر نفسه، ص556.

[27]- المصدر نفسه، ص579.

[28]- حليمي، المرجع السابق، ص12.

[29]- Despois, *op. cit*., p 02-07

30_ Sebhi, op. cit, p 50؛ Meauak;, op. cit, p 05.

[31]- Meauak, *op. cit*., p 05.

[32]- محمد البشير شنيتي، "حوض الحضنة في العهد الروماني" ، أعمال الملتقى الوطني الثالث للبحث الأثري والدراسات التاريخية، المسيلة، 1995 م، ص67.

[33]- محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، 1999م ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج1، ص ص160-161.

[34]- Meauak, *op. cit*., p 05.

[35]-Charles Féraud, «Histoire des villes de la province de Constantine, Sétif Bordj –Bou-Arreridj –M'sila et Bousaada » *Recueil des Notices et Mémoires de la société archéologique de la province de Constantine*, 1871-1872, p 334.

[36]- Despois, *op. cit*., p 110.

[37]-fiche de dénombrement hivernales des oiseaux d'eau :chot el hodna ,1999/2000 ,conservation des forets de la wilaya de M'sila, p 110.

[38]- شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، ج1، ص ص160-161.

[39]-Despois, *op. cit*., p 56.

[40]- الغدير: وهي مدينة حسنة تقع بالقرب من المسيلة من البلاد الزابية أهلها بدو بينها وبين المسيلة ثمانية عشر ميلا، وبينها وبين قلعة بني حماد ثمانية أميال، وهي على مرحلتين من طبنة، وهي مدينة كبيرة أولية بين جبال بها عين عذبة منبعث منها نهر سهر وبها جامع وأسواق عامرة و مزارع وفواكه كثيرة سكانها من هوارة، ينظر: البكري، المصدر السابق، ص60؛ محمد بن محمد الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، 1993م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص162؛ الحميري، المصدر السابق، ص427.(حاليا تابعة إداريا إلى ولاية برج بوعريرج تقع في جنوب الولاية وتعرف ببرج الغدير)

[41]- الاستبصار، ص ص171-172.

[42]- البكري، المصدر السابق، ص59؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ص85؛ الإدريسي، المصدر السابق، ص156.

[43]- محمد حسن، الجغرافيا التاريخية لإفريقيا من القرن الأول إلى القرن التاسع هـ VIIم- XVم( فصول في تاريخ المواقع والمسالك والمجالات)، ط1، 2004م، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ص107.

[44]- الإدريسي، المصدر السابق، ص155.

[45]- أهم الجغرافيين الذين ذكروا الأهمية الاقتصادية للمسيلة، نذكر: ابن حوقل، المصدر السابق، ص85؛ البكري، المصدر السابق، ج2، ص239، يقول:«.. وحولها بساتين كثيرة يجود عندهم القطن...»، الاستبصار، ص172؛ الحميري، المصدر السابق، ص558.

[46]- صالح يوسف بن قربة، تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الإسلامي، ط1، 2009م، منشورات حضارة الجزائر، ص249.
[47]- إسماعيل العربي، دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، 1980م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص227.
[48]- عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط2، 1991م، دار الصحوة، القاهرة، دار الوفاء، المنصورة، ص221.
[49]- إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص227.
[50]- الإدريسي، المصدر السابق، ص156.
[51]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص85.
[52] - الإدريسي، المصدر السابق، ص156.
[53]- المصدر نفسه، ص162.
[54]- رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، 1977م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص130.
[55]- حسن الوزان، المصدر السابق، ص53.
[56]- الحميري، المصدر السابق، ص387.
[57]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص85.
[58]- البكري، المصدر السابق، ص51؛ الحميري، المصدر السابق، ص556.
[59]- بورويبة، المرجع السابق، ص131.
[60]- البكري، المصدر السابق، ص59
[61]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص85.
[62]- حسن الوزان، المصدر السابق، ص53.
[63]- الحموي، المصدر السابق، مج4، ص390.
[64]- البكري، المصدر السابق، ص51.
[65]- بجاية: مدينة على ساحل البحر، بين إفريقية والمغرب، كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد في سنة (457ه/1065م)، وكانت قديما ميناء قديم فقط ثم بنيت المدينة وتسمى كذلك الناصرية نسبة إلى الناصر بن علناس، ينظر: الحموي، المصدر السابق، مج1، ص339.
[66]- الاستبصار، ص172.
[67]- الإدريسي، المصدر السابق، ص164؛ الحميري، المصدر السابق، ص387؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ص85،
[68] - الحميري، المصدر السابق، ص387؛ الاستبصار، ص172.
[69]- البكري، المصدر السابق، ص51؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ص85؛ الحميري، المصدر السابق، ص387.
[70]- الإدريسي، المصدر السابق، ص164؛ الحميري، المصدر السابق، ص387.
[71]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص85.

[72]- إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص133.
[73]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص85.
[74]- الإدريسي، المصدر السابق، ص155.
[75]- البكري، المصدر السابق، ص59.
[76]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص85؛ البكري، المصدر السابق، ج2، ص239.
[77]- الإدريسي، المصدر السابق، ص155؛ الحميري، المصدر السابق، ص469.
[78]- إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص234.
[79]- الإدريسي، المصدر السابق، ص156.
[80]- محمد الصالح مرمول، "نشأة مدينة المسيلة وتطورها"، مجلة سيرتا معهد العلوم الاجتماعية، قسنطينة، العدد04، 1980م، ص30.
[81]- الإدريسي، المصدر السابق، ص155.
[82]- إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص239.
[83]- المرجع نفسه، ص132.
[84]- الاستبصار، ص70.
[85]- الحموي، المصدر السابق، مج4، ص390.
[86]- بورويبة، المرجع السابق، ص139.
[87]- البكري، المصدر السابق، ص59.
[88]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص85.
[89]- الطاهر طويل، المدينة الإسلامية وتطورها في العصر الوسيط (من النصف الثاني للقرن الهجري الأول إلى القرن الهجري الخامس)، ط1، 2011م، المتصدر للشرقية الثقافية والعلمية والإسلامية، الجزائر، ص257.
[90]- الإدريسي، المصدر السابق، ص156.
[91]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص ص86-87؛ الإدريسي، المصدر السابق، ص156.
[92]- المصدر نفسه، ص86-87.
[93]- الإدريسي، المصدر السابق، ص156.
[94]- إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص244.
[95]- الإدريسي، المصدر السابق، ص156.
[96]- إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص244.
[97]- الإدريسي، المصدر السابق، ص164.
[98]- المصدر نفسه، ص162.
[99]- البكري، المصدر السابق، ص49.

[100]- ريحان محمد كمال محمد أحمد المغربي، "التجارة في عصر بني حماد(407-547ه/1017-1152م)"، جامعة دمياط، كلية الآداب قسم التاريخ، 2015م، ص02.

[101]- البكري، المصدر السابق، ص ص49-50.

[102]- المصدر نفسه، ص53.

[103]- الإدريسي، المصدر السابق، ص163.

[104]- ريحاب المغربي، المرجع السابق، ص08.

[105]- إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص244.